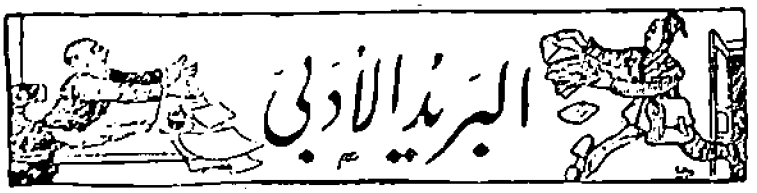

قيس بن ذريح أم قيس بن الملوح ؟

منذ أيام كنت أقرأ فى كتاب « أبحاث ومقالات » للأستاذ أحمد الشايب الذى صدر سنة ١٩٤٦ ، فوجدت فى مقاله السادس عن الغزل فى تاريخ الأدب العربى صفحة ٢٨٣ قصيدة :

تكاد بلاد الله يا أم مالك — بما رحبت يوما على تضيق

« للمجنون » كما نسبها الأستاذ الفاضل فى كتابه ، ووجدت أن هذه القصيدة مازالت عالقة بذهنى ورأيت أننى كنت قد نقلتها عن « الأغانى » لأبى الفرج . فرجعت إليها وتحققت أنها لقيس ابن ذريح لا لقيس العامرى والتى من أبياتها ما يثبت صحة نسبها إليه :

سلى هل قلانى من عشيرصحبته	وهل ذم رحلى فى الزمان رفيق
تكاد بلاد الله يا أم معمر	بما رحبت يوما على تضيق
تكذبنى بالود لبنى وليتها	تكلف منى مثله فتذوق
ولو تعلمين الغيب أيقنت أننى	لكم والهدايا المشرات صديق
أزود سوام الطرف عنك وهل لها	إلى أحد إلا إليك طريق
تتوق إليك النفس ثم أردها	حياء ومثلى بالحياء حقيق
فإنى وإن حاولت صرمى وهجرتى	عليك من احداث الردى لشفيق

ولكنى لا زلت أرى هذه البراعم مازال فى طريق النضوج ، ولا يمكن الحكم عليها

قائمة سوداء

.. أما قصيدة الشعر المنثور « قائمة سوداء » التى تفضلت السيدة بإرسالها إلى فإن فى روحها معانى لامعة حية ، تدل على نفسية مجربة خبيرة ، قاست من الحياة وعانت ... فما المانع أن تصاغ هذه التجربة النفسية فى قصة . إنها إذن تكون غاية فى القوة والروعة ، ولن تتردد الرسالة فى نشرها

وإنى لأرجو أن تتفضل الكاتبة (ل . م) بأن ترسل إلى عنوانها لأرد على المسائل التى سألتنى عنها ردا خاصا لها ، فهو مما لا ينشر على صفحات مجلة الرسالة . ولها تحياتى وإعجابى

أنور الجندى

إلى آخر القصيدة. ولست أقصد من وراء هذا أننى أشك فى قيمة مقالات الأستاذ وإنما أود التحقق من صحة نسب هذه القصيدة بالذات مع خالص اعتذارى للأستاذ أحمد الشايب.. فالرجا التفضل بالشرح والتوضيح

ل . م

أوامر سهلة

إن الشعب الذى لا يستجيب لنزعات الإصلاح بل يتمرد عليها ، ولا يتمشى مع خطوات النهضة بل يسخر منها ؛ هو شعب لا يستحق الحياة ، ولا يصلح للعيش الكريم الذى يليق بالشعوب الكريمة

والأوامر التى تصدرها الدولة عادة تكون فى صالح الشعب ، فكان أحرى بالشعب أن يستجيب لها ويرحب بها وينفذها بدقة ، وأجدر به أن يجعل من نفسه حارسا لها من العبث والاستخفاف بها ، وقد كان العهد البائد وزرا ثقيلا على عبء الشعب المصرى ، جعله لا يلقى لأوامر الحكومة بالا حتى ولو كانت فى خدمته أو صالحه ، أما وقد انقرض العهد البائد إلى غير رجعة ، فالواجب على الشعب أن يفتح أعينه من جديد ليدرك فى أى عهد يعيش ، وليدرك أن العهد الجديد يتطلب شعبا جديدا يتعاون مع نزعات الإصلاح ويتمشى مع خطواته

وأعتقد أنه من أهم الخطوات الإصلاحية إيجاد شعب قوى يتمتع بصحة جيدة ، وعافية وافية، ولن يتيسر وجود هذا الشعب إلا إذا كان للأوامر الصحية لديه ترحيب وتقدير ، لا سخرية واستخفاف

وإليك مثلا واحداً لأمر واحد من الأوامر الصحية المهملة فى هذا البلد ، وهو أمر نلمسه جميعا صباحا ومساء وفى معظم أوقات اليوم ، فأنت حين تركب « ترام » أو سيارة عامة لا بد أن تقع عيناك على لافتة بارزة وواضحة للجميع كتب عليها « البصق والتدخين ممنوعان بأمر وزارة الصحة » كل منا قرأها مرارا وتكرارا ، ولكن هل هناك اهتمام لهذا الأمر ؟ كلا وألف كلا .. إن الركاب ولاسيما الطبقة المثقفة — ويا للأسف — يصرون على تدخين لفائف التبغ داخل الركبات العامة ويكاد

الدخان المتصاعد منها يطمس أحرف اللافتة ، ويصرون على البصق وهم يرمقون اللافتة بنظرات تنم عن السخرية والاستخفاف !

هذا مثل واحد للأوامر المهملة ، وأعتقد أنه لا يكفى أن تدون الأوامر فى لافتات إذا لم يكن وراءها قوانين قاسية تؤدب المخالفين ، وإلا فلن يكون مصيرها إلا الإهمال والاستخفاف !

نفيسة الشيخ

مهرجان الشعر

تحدث الأستاذ أنور الجندى فى العدد « ١٠٠٩ » من الرسالة الزاهرة عن مهرجان الشعر الذى دعت إليه جمعية الشبان المسيحية بالقاهرة ، احتفالا بيوم الجيش .. وقد استوقفتنى أشياء عديدة فى حديثه ، إحداها أنه كان يود أن يسمع قصيدة عصماء من الأستاذ خالد الجرنومى .. وهذا القول يدل على أن الأستاذ الجندى لم يشهد المهرجان ؛ لأن الأستاذ الجرنومى ألقى فعلا إحدى قصائده ؛ اللهم إلا إذا كان الأستاذ الجندى لا يرى فيها أنها قصيدة عصماء ! ؟

ويعجب الأستاذ الفاضل من أن الذين تحدثوا كانوا من الشعراء الجدد ، ثم يتحدث عنهم بكثير من العطف ، أعتقد أنا ، ويعتقدون معى أنهم فى غنى عنه

وأرى أنه من الطبيعى أن يتحدث الشعراء الشبان ، لأنهم يمثلون — أصدق تمثيل — تطور العقلية الأدبية فى مصر ، ولأنهم أحسوا أكثر من غيرهم آلام وطنهم المكبل ، فاهتزت عواطفهم ووجداناتهم الجائشة ، معبرة عن انفعالاتها ، وأيضا لأن أقلامهم الفتية لم تلوث بمداد الذلة والابتهال إلى الطغاة

وأخيرا أحب أن أقول للأستاذ أنور الجندى ، إنه من الملاحظ على كتابته بصفة عامة .. أنه يصدر أحكاما سريعة ، دون أن يتعمق فهم المؤثرات المختلفة التى توجه التيارات الأدبية ، وتحدد ألوانها .. لاحظت ذلك فى حديثه عن الشعر المنثور ، وعما يسميه مذهب الفن للفن ، وفى حديثه عن الشعراء الجدد ، وغير الجدد ، وفى طريقة تناوله وفهمه للأدب المعاصر ..

محمد فوزى العنتيل

رد على نقد

طالعت فى عدد الرسالة الغراء رقم (١٠٠٥) القصيدة العصماء (وحى البردة) للشاعر المبدع الأستاذ ميشيل الله ويردى ، مؤلف فلسفة الموسيقى الشرقية ، وقد تناقلتها صحف كثيرة وقرظتها أجمل تقريظ ، ثم قرأت فى العدد (١٠٠٧) من الرسالة نقدا للسيد عبد اللطيف محمود الصعيدى يتعلق بكلمات فى القصيدة يظهر أن معانيها خفيت عليه فظنها حشواً ، مع أنه لا يعقل أن يلجأ إلى الحشو شاعر فحل كصاحب هذه القصيدة . ولعل للسيد الصعيدى بعض العذر لأن القصيدة نشرت بدون شكل كما أنه جاء فيها بعض أخطاء مطبعية ، فإيضاحا للحقيقة ونفعا لمن يمكن أن تخفى عليه معانيها الجميلة رأيت أن أرد على نقد السيد الصعيدى مستنداً إلى قواعد اللغة وأحدث المعاجم كالبستان والمحيط وأقرب الموارد

أولا — ليس الوسم بمعنى الوسامة ، بل هو مصدر وسم الشئ أى طبعه بطابعه ، أما الأرم فهو العلم ، ومن معانيها العلامة والأثر ، وأرم الشئ أرما ، شده وضم بعضه إلى بعض ، كضرب ضربا ، أو بفتح الراء كطلب طلبا ، ومنه الأرومة التى تضم الجذوع ، وتستعار فى الحسب ، والمعنى فى الحالين أن الاتحاد الفكرى أهم من الشكلى

ثانيا — السلم بفتح اللام بمعنى السلام ، محيط ص ٩٨٨ ، وقد وردت هذه الكلمة فى قصائد كثيرة ولا مجال لإيراد الشواهد

ثالثا — ليست (يكمد) بتشديد الدال بمعنى يستحب ، بل بمعنى كمد الشئ أى تغير لونه ، على وزن افعل مثل اربد واصفر الخ . والمعاجم لا تذكر الأفعال المزيدة إذا لم تغير الزيادة معناها ، ولا سبيل لنقد كلمة تجيزها القاعدة والذوق السليم

رابعا — اللدم خطأ مطبعى ، وصحتها (السدم) بتشديد السين المفتوحة وكسر الدال ، وهو الشديد العشق وقول الشاعر (ليس دعى الحب كالسدم) من الناحية المعنوية كمعنى قول المتنبى (ليس التكحل فى العينين كالكحل) من الناحية المادية

خامسا — الحسم بضمتين الأطباء (البستان ص ٥١٣) وهى جمع حسوم أى الذى يقطع فى الأمر ويتممه على أحسن وجه ،